

اسم الفاعل من مشتق صرفي إلى عامل نحوي

د. عمر ريوح

جامعة باتنة - 1

الملخص: تهدف هذه الورقة البحثية إلى التعريف بكلمات معدودة ليست بأفعال بل لأوصاف أسماء، تعمل عمل الفعل في رفع ما يرفعه و نصب ما ينصبه فصارت عوامل مؤثرة فيما بعدها مثل الفعل تماما. و ستركز الدراسة على اسم الفاعل الكلمات المفتاحية: اسم الفاعل، اشتقاقه، مصدره، صياغته، عمله.

Abstract :

This study is to introduce a some of words are not as verbs but they seems as a descriptions of names. They do the same roles of verbs in the sentences. those words named (ISM AL FAIL)

Keywords: verb, subject, noun .

توطئة:

يوجد في اللغة العربية كلمات معدودة معلومة لدى دارسيها ليست بأفعال بل هي أوصاف لأسماء تعمل عمل الفعل في رفع ما يرفعه ونصب ما ينصبه، فصارت بالتالي عوامل مؤثرة فيما بعدها مثله، وهذه الكلمات التي جرت مجرى الفعل >> عشرة أشياء: اسم الفاعل نحو: أرقام زيد، وأمثلة المبالغة نحو أضراب زيد، وصفة مشبهة نحو: حسن وجهه، واسم التفضيل نحو: ما رأيت أحداً أحب إليه الجود من زيد، والمصدر نحو: عجبت من ضرب زيد عمراً، واسمه نحو: عجبت من إعطاء الدراهم زيد، واسم الفعل نحو: هيهات العقيق، والظرف والجار والمجرور المعتمدان نحو: أعتدك زيد؟ ومثال الجار والمجرور نحو: أفي الله شك؟ واسم وضع موضع الفعل نحو: إياك أنت زيد أن تخرجاً، ففي إياك ضمير مستتر فاعل، وأنت تأكيد له<<¹. وبالتأمل في كلام ابن حمدون ندرك أنه سها عن ذكر وصف أساسي يعمل هو الآخر

¹ حاشية ابن حمدون، ج1، ص: 205.

عمل فعله المبني للمجهول، وأعني به اسم المفعول، كقولنا: الدرس مفهوم مضمونه، والإسلام معلومة أركانه، وبهذا الأخير يرتفع عدد الكلمات التي تجري مجرى الفعل إلى أحد عشر نوعًا. ومن الأشياء التي ذكرها وتجري مجرى الفعل، لا يهمنّا منها في هذا الموضع سوى واحد منها وهو اسم الفاعل: ذلك الوصف المشتق من مصدره اعتمادًا على فعله المبني للمعلوم فيعمل عمل مضارعه من دون مغاييرته في الزمن أو المعنى.

تعريف اسم الفاعل:

وردت كثير من التعريفات لاسم الفاعل لعلماء قدماء كما وردت لباحثين محدّثين ومعاصرين، وهي في مجملها تتفق في ماهية اسم الفاعل وإن كانت تتفاوت من حيث دقة تحديده، ومن حيث الأصل الذي اشتق منه، ولهذا السبب لعلّه من المفيد أن نعرض لبعض هذه التعريفات حتى يتبين لنا ما بها من جوانب صائبة ومن جوانب أخرى قد اعترها نوع من الزلل وخلّها بعض الهفوات واكتنفها بعض الغموض والسّهو والإغفال.

- أ- يقول صاحب الكفاية في النحو: <<هو اسم مشتق من فعل لمن قام به بمعنى الحدث>>²
- ب- ويقول صاحب المحرّر: <<اعلم أن اسم الفاعل مشتق من الفعل يعمل عمله، وذلك في مثل قولك: قام، يقوم، قائم، فقولنا (قائم) اسم فاعل مشتق من (قام)... وإنما سمّي اسم فاعل لأنه اسم موضوع لمن وقع من الفعل، من حيث إنك إذا قلت: قائم، وضارب وشاتم، فهو اسم لمن قام وضرب وشم، فذلك على أنه اسم فاعل، إذ كان اسمًا لمن حدث منه الفعل">³.
- ج- ويعرّفه صاحب الكافية بقوله: <<ما اشتق من فعل لمن قام به بمعنى الحدث، وصيغته من الثلاثي المجرد على (فاعل) ومن غير الثلاثي على صيغة المضارع بميم مضمومة وكسر ما قبل الآخر>>⁴.

² محمد بن عبد الله بن محمود، الكفاية في النحو، ص: 125.

³ عمر بن عيسى الهرمي، المحرر في النحو، ص: 495.

⁴ رضى الدين الأسترابادي، شرح كافية ابن الحاجب، ص: 483.

د- ويعرفه صاحب أوضح المسالك قائلاً: <<هو ما دلّ على الحدث والحدوث وفاعله، فخرج بالحدوث نحو (أفضل) و(حسن) فإنّهما إنّما يدلّان على الثبوت، وفاعله، فخرج بالحدوث نحو (أفضل) و(حسن) فإنّهما إنّما يدلّان على الثبوت، وخرج بذكر فاعله نحو (مضروب) و(قام)⁵.
هـ- ويحدده الصبان في حاشيته قائلاً: <<المراد باسم الفاعل ما دلّ على حدث وفاعله جارياً مجرى الفعل في الحدوث والصلاحية للاستعمال بمعنى الماضي والحال والاستقبال>>⁶.

هذا ما قرره بعض القدامى في تعريف اسم الفاعل، و يجدر بنا الآن أن نطلّع على بعض ما قاله باحثون معاصرون في الموضوع نفسه لنلمس الفرق الواضح في الدقّة وفي التحديد بين الفريقين.

و- يقول الدكتور فخر الدين قباوة: <<هو صفة تشتق من مصدر الفعل المتصرف المبني للمعلوم للدلالة على من وقع منه الفعل حدوثاً لا ثبوتاً، نحو: دافع، سائر، مُنطلق، مُجتنب، مُستغفر، مُغربل، مُشعر>>⁷.

ز- ويعرفه الدكتور النادري بقوله: <<اسم الفاعل هو صفة مشتقة تدلّ على معنى حادث وعلى فاعله، كشارب، مُخترع، مُستعدّ، والمراد بالمعنى الحادث المعنى المتجدّد بتجدّد الأزمنة، وبه تخرج الصفة المشبهة لأنها تدلّ على معنى ثابت دائم>>⁸.

ح- ويعرفه الدكتور عبده الراجحي قائلاً: <<وهو اسم يشتق من الفعل للدلالة على وصف من قام بالفعل، فكلمة (كاتب) مثلاً اسم فاعل تدل على وصف الذي قام بالكتابة، واللغويون

⁵ ابنهشام الانصاري، أو ضاح المسالك إلى الفية ابن مالك، ج2، ص: 248.

⁶ الصبان، حاشية الصبان علنا لاشموني، ج1، ص: 361.

⁷ د. فخر الدين قباوة، تصرّيف الأسماء والأفعال، ص: 149.

⁸ د. محمد اسعد النادري، نحو اللغة العربية، ص: 98.

القدماء يقولون اسم الفاعل يشبه الفعل المضارع، بل يقولون إن الفعل المضارع سمّي مضارعا لأنه (بضارع) اسم الفاعل أي يشبهه»⁹.

ط- كما يعرفه الدكتور عبد العزيز عتيق بقوله: <<اسم الفاعل وصف يشتق من مضارع الفعل المبني للمعلوم لمن وقع منه الفعل أو قام به، فاسم الفاعل على هذا التعريف هو في حقيقته وصف للفاعل، يشتق عادة من مضارعه المبني للمعلوم، فإذا قلت: يكتب أحمد، فأحمد كاتب، كانت لفظه (كاتب) وصفاً للفاعل أي أن (أحمد) هو الموصوف بالكتابة>>¹⁰.

فهذه تعاريف متعددة ومتنوعة تصب كلها في تحديد ماهية صيغة صرفية معروفة ومعلومة هي اسم الفاعل، وبالعودة إليها كلها نلمس روابط تجمع بينها، وأخرى تختلف فيها، فقول بعضهم أن اسم الفاعل اسم أو وصف مشتق من الفعل قول يحتاج إلى تدقيق، ولعل أصحابه بهذا المنحى يميلون إلى مذهب علماء الكوفة الذين اصطلحوا على أن المشتقات الصرفية تؤخذ وتشتق من الفعل الماضي لأنه هو الفعل، أو الكلمة التي تظهر فيها الحروف الأصلية من الزائدة، كما أنها هي التي تبين البنية الأصلية ثلاثية كانت أو رباعية، بينما يرى علماء البصرة أن أصل الاشتقاق الصرفي هو المصدر وحده دون غيره، أما الفعل فيعتمد عليه، ويُستأنس به فقط في إيضاح المشتقات المأخوذة إما من معلومة أو من مجهولة. والذي يمكن قوله في هذا المقام لمعرفة الأصل الذي يعتمد عليه عند الاشتقاق الصرفي أن ذلك الأصل كما هو الشأن في أصول مختلف الأشياء يجب أن يكون بسيطا غير مركب، وعنه تصدر المشتقات الأخرى التي تمتاز بالتغيير حين تظهر في صيغها الجديدة التي تربطها بالمصدر حروفها الأصلية، وتبعا لذلك فإن الفعل ليس كلمة بسيطة بل هو كلمة مركبة من ثلاثة أشياء، فعندما نذكر الفعل (كتب) مثلا، فإننا نقول في إعرابه: فعل ماضٍ مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو)، فقولنا: فعل دلّ على الحدث، والحدث هو المصدر نفسه (الكتابة)، وهذا الحدث لا بدّ أن نجد له من أحدثه، إذ لا يقبل عقلا ومنطقا أن يحدث حدثاً من غير

⁹ د. عبد الهاراجي، التطبيق الصرفي، ص: 73.

¹⁰ د. عبد العزيز عتيق، المدخل إلى علم النحو والصرف، ص: 83.

محدث له، فتبين أن الفعل (كتب) وغيره من الأفعال إنما هي أحداث تحمل في صيغتها الماضية أو المضارعية أو الأمرية معنى من أحدثها وأوجدتها، ومن هنا يتبين أن الفعل في صيغه المختلفة إنما هو كلمة مركبة وإن لفظت وحدها وتركيبها من ثلاثة عناصر واضحة هي: الحدث والمحدث والزمن.

أما المصدر فهو الاسم الذي يدل على الحدث دلالة مطلقة مجردة من أي زمن ومن أي محدث لها الذي هو الفاعل، فقولنا: كِتَابَة، أو جُلُوس، أو فَهْم، أو عِلْم هي كلمات مفردة تدخل في نطاق الاسم الذي هو قسم من أقسام اللغة العربية، وتجري عليها علامات الاسم كدخول (ال) التعريف عليها والتثوين والإضافة وغيرها من العلامات الأخرى، وبهذا يتضح أن المصدر الذي معناه المنبع الذي تصدر عنه الأشياء هو عبارة عن اسم بسيط، غير مركب تصدر عنه المشتقات الصرفية المختلفة، فهو الأصل وكل ما يذكر بعده من صيغ مشتقة متنوعة هو فرع عنه، مع تناسب بين الأصل والفرع في الحروف الأصلية التي تجمع بينهما، ولعله من المفيد أن نطلع على كلام مطوّل في الموضوع لأحد الباحثين المعاصرين إذ يقول: <والمصدر أصل الفعل وعنه تصدر المشتقات جميعهما، وهو اسم يدل على الحدث مجرداً من الزمان ويتضمن أحرف فعله لفظاً أو تقديرًا أو تعويضًا، وذلك نحو: قتل قتلاً، وشكر شكرًا، ورحم رحمةً، وتنفس تنفسًا، واقترب اقتربًا، فالقتل والشكر والرحمة والتنفس والاقترب مصادر دلّت على الحدث مجردًا من الزمان، وتتضمن كلّ منها أحرف فعله لفظًا، نحو ناضله نضالًا، وجاهده جهادًا، وقاتله قتالًا، فالنضال والجهاد والقتال مصادر دلّت على الحدث مجردًا من الزمان، وتتضمن كل منها أحرف فعله تقديرًا، لأنّ أصلها: نيضال، جيهاد، قيتال، قلبت الألف ياء لانكسار ما قبلها، والدليل على أن أصلها ما ذكرنا أن الياء قد تثبت، فيقال: ناضل نيضالًا، وقاتل قيتالًا، ونحو وزن زنةً، ووعد عدةً، وكذّب تكذيبًا، والزّنة والعدّة والتكذيب مصادر دلّت على الحدث مجردًا من الزمان، وتتضمن كل منها أحرف فعله تعويضًا لأن أصل الزّنة الوزن، وأصل التكذيب الكذّاب، بكسر الكاف وتشديد الدال، حُذِف أحد حرفي التضعيف وعوّضت منه تاء التفعيل، فصار التكذيب التّكذاب، ثم قلبت ألفه ياءً فأل إلى التّكذيب>>¹¹

11. د. محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، ص: 83.

فبعد هذا الطرح المتأرجع بين ما قيل في تعريف اسم الفاعل وبين ما قيل عن المصدر في تعريفه، وفي تصدّره وأصالته في اشتقاق الصيغ الصرفية المتنوعة وهو المذهب الذي انتحته مدرسة البصرة يمكننا أن نقول أ، اسم الفاعل مشتق من المشتقات الصرفية التي أثبتتها علماء الصرف والنحو، وهو قبل كل شيء اسم تجري عليه علامات الاسم وأحكامه، والمصطلح الذي أطلق عليه يدل على ذلك بما لا يدع مجالاً للشك، ولعله من المفيد ومن الأدق أن يقال عنه في تعريفه: اسم الفاعل وصف مشتق من مصدره اعتماداً على فعله المبني للمعلوم يدل على من وقع منه الفعل حدوثاً لا ثبوتاً، فهو بذلك يدل على معنى حادثٍ متجدد بتجدد الأزمنة وعلى فاعل ذلك المعنى الذي لا يثبت ولا يستقر على حال واحدة لأن الثبوت والاستقرار خاصية من خصائص الصفة المشبهة به، فقولنا: جالس وصف لمن أحدث الجلوس، وهذا الجلوس حادث الآن وسينقضي بعد مدة قد تطول وقد تقصر، كما أنه قد يتجدد بعد حين أو بعد زمن قد يطول هو الآخر وقد يقصر، لكنه ليس جلوساً متصفاً بالثبوت والاستمرارية والدوام الذي لا ينقطع.

اشتقاق اسم الفاعل:

علمنا مما سبق أن اسم الفاعل وصف يدل على معنى حادث وعلى من اتصف به، وأنه يشتق من مصدر فعله المبني للمعلوم، لأن هذا الاعتماد على الفعل هو الذي سيحدد طبيعة عمله في بعض التراكيب النحوية المعتمدة على الجمل الاسمية فيعمل عمل فعله المبني للمعلوم فيرفع ما يرفعه، وينصب ما ينصبه، واسم الفاعل يصاغ من الأفعال المجردة كما يصاغ من الأفعال المزيدة كذلك. والأفعال المجردة قد تكون ثلاثية (كتب) أو رباعية (غربل)، والأفعال المزيدة قد تكون مزيدة بحرف واحد (كاتب) أو بحرفين (اكتب) أو بثلاثة أحرف (استكتب)، وبنية الفعل في اللغة العربية لا تقل عن ثلاثة حروف، كما أنها لا تتعدى ستة حروف مع الزيادة المجموعة في (سألتمونيها).

واسم الفاعل يُعتمد في اشتقاقه من مصدره على فعله المضارع الذي سمي مضارعاً، أي مشابهاً ومماثلاً لأنه يشبه اسم فاعله، فكان الفعل الوحيد الذي عومل معاملة الأسماء في الإعراب لا يبني إلا في حالتين استثنائيتين، الأولى: عند اتصاله بنون النسوة، والثانية إذا

اتصلت به نون التوكيد اتصالاً مباشراً لا حائل بينهما. وجه الشبه بينهما يتجلى في جانبيين اثنين، أحدهما لفظي محض وثانيهما معنوي صرف.

فالأول وهو الجانب اللفظي يتمثل في اتفاقهما في تتابع الحركات والسكنات فإذا أخذنا الفعل (يَعْلَمُ) واسم فاعله (عَالِمٌ) وتتبعنا حروفهما من حيث الترتيب نلاحظ التوافق بينهما، فالياء) في الفعل متحركة و(العين) في اسم الفاعل متحركة، ثم (العين) في الفعل مع (الألف) في اسم الفاعل ساكنتان، ثم (اللام) مع (اللام) متحركان، ثم (الميم) مع (الميم) متحركان، وكذلك الأمر مع الأفعال الرباعية ومع لأفعال الثلاثية المزيدة مثل: يُبْعَثُ مُبْعَثٌ، يقاتِلُ مُقاتِلٌ، يجتهدُ، يَسْتَفْهَمُ مُسْتَفْهَمٌ.

والثاني هو الجانب المعنوي الذي يتمثل في توافقهما في الزمن وفي المعنى الذي يؤديه الفعل المضارع، فإذا أخذنا الجملة الفعلية، يراجع الطالبُ درسه، وحولناها إلى جملة اسمية فنقول الطالبُ مُراجِعٌ درسه، فإنه بإمكاننا أن نصرّفها للحال أو الاستقبال باستعمال القرائن المناسبة لكل من الجملتين وبانعدام القرائن الزمنية فإنهما تدلان على أقرب زمن منهما وهو الحال.

صياغة اسم الفاعل:

القاعدة العامة في صياغة اسم الفاعل تشير إلى أنه يصاغ على وزن (فاعل) بكسر (العين) إذا اشتق من مصدر الفعل الثلاثي، أما من غير مصدر الفعل الثلاثي سواء أكانت حروفه أصلية أم فيه حروف الزيادة فإنه يكون على وزن فعله المضارع مع إبدال حرف المضارعة (ميمًا) مضمومة وكسر ما قبل آخره، فمثال ما اشتق من مصدر الفعل الثلاثي: كاتب، شارب، ضارب، سائر، قائل، بائع، واعٍ، عاوٍ، ومثال ما اشتق من مصدر غير الثلاثي: مُدحرج، مُفَرِّع، مُدمدم، مُزلزل، مُنتبّه، مُستغفر، وفي ذلك يقول ابن مالك عن المشتق من مصدر الثلاثي: <حواسم الفاعل من (فعل) متعديا كان أم لازماً، ومن (فعل) المتعدي على وزن (فاعل) نحو: ضارب وذاهب وشارب>¹²، ويقول عن المشتق من مصدر غير الثلاثي:

¹² ابن مالك، إيجاز التعريف في علم التصريف، ص: 16.

>> ويجعل موضع حرف المضارعة من غير الثلاثي ميم مضمومة، فيكون اسم فاعل إن كُسِر ما قبل آخره نحو: مُكْرِم، مُسْتَخْرِج >>¹³.

صياغته من مصدر الفعل الثلاثي:

يصاغ من مصدر الفعل الثلاثي المجرد المفتوح (العين) والذي يرد منه المتعدي واللازم، كما يصاغ من مصدر الثلاثي المكسور (العين) الذي يكثر منه المتعدي كشرِب، وقد يأتي منه اللازم بقله مثل: فرِح: و>>قد كثر اسم الفاعل في المتعدي، وقل في اللازم لأن الأصل في اسم الفاعل أن يصاغ لما وقع الفعل منه على غيره، وهو أُلصق بالمتعدي وأقرب إليه، أما اللازم ولا سيما (فَعَل) و (فِعَل) فإنه أدخل في الصفات الثابتة والغرائز، وهي مادة الصفة المشبهة وموضوعها >>¹⁴.

و يصاغ من مصدر الفعل الثلاثي المضموم العين (فَعَل) على وزنين قياسييين هما: (فَعَل) بفتح الفاء وسكونه العين مثل: سَهَل، صَعَب، وعلى وزن (فَعِيل) بفتح الفاء وكسر العين بعدها (ياء) مدّ زائدة مثل ظَرِيف، شَرِيف، نظيف، وفي هذا المعنى يقول ابن مالك: >>وأما (فَعَل) المضموم العين فمضارعه على وزن (يَفَعَل) ومصدره المقيس على وزن (فَعَالَة) و (فُعُولَة) واسم فاعله على وزن (فَعِيل) أو (فُعَل) نحو: نَظَّف، ينظف فهو نظيف، وسَهَل يسهل فهو سهّل >>¹⁵.

فبعدما أفدنا ابن مالك عن الوزنين القياسيين يستدرك قائلا: >>إذا قُصد باسم فاعل الفعل الثلاثي الحدوث جاء على وزن (فاعِل) على كل حال، كقولك: زيدٌ شاجعٌ اليومَ فازعٌ غدًا >>¹⁶. فشاجعٌ من شَجُع مضموم العين، وفازعٌ من فزِع مكسور العين.

¹³. المصدر نفسه، ص: 23.

¹⁴. د. فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، ص: 151.

¹⁵. إيجاز التعريف في علم التصريف، ص: 17.

¹⁶. المصدر نفسه، ص: 17.

وإذا كان للفعل (فَعَل) بضم العين وزنان قياسيان في اسم فاعله هما (فَعَل) بتسكين (العين)، و(فَعِل) بكسرها، فإن له أوزانا سماعية كثيرة ذكرها علماء الصرف منها: (أَفَعَل) مثل: حمق فهو أحمق، و(فَعَال) مثل: جَبِنَ فهو جَبَان، حُرْمَ فهو حَرَام، و(فَعَل) بفتح (الفاء) و(العين) مثل: حَسُنَ فهو حَسَن، بَطُلَ فهو بَطْل، و(فَعَال) بضم الفاء مثل: قَرَّتَ الماء فهو قُرَات، زَعُقَ فهو زُعَاق، أي مرّ، شَجُعَ فهو شُجَاع، و(فَعَل) بكسر الفاء وتسكين العين، مثل: عَفُرَ فهو عِفْر، أي ذو دهاء ومكر، بَدُعَ فهو بَدُع لمن اتصف بالعلم أو بالشجاعة، وحرّم فهو حرْم أي حرام، و(فَعُول) بفتح الفاء وضم العين، مثل حَصُرَ فهو حَصُور، أي لا يأتي النساء، و(فَعَل) بضم الفاء وتسكين العين، مثل غَمَرَ الرجل فهو غُمْر، أي جاهل لا دراية له بالأمر، صَلَبَ الشيء فهو صَلْب، و(فَاعِل) بكسر العين، مثل عَفَزَت المرأة فهي عَاقِر، فَجَّرَ الرجل فهو فَاجِر، فَحُشَ فهو فَاجِش، ودُعَ فهو وَادِع، و(فَعَل) بضم الفاء والعين معا، مثل جُنِبَ فهو جُنُب، و(فَعِل) بفتح الفاء وكسر العين، مثل: حَشَنَ فهو حَشِين، قَطُنَ فهو قَطِين، بَهَجَ فهو بَهَج، سَمَجَ فهو سَمَج، أي قبيح، بَدَغَ فهو بَدَغ أي سمين¹⁷.

والفعل الثلاثي (فَعَل) بضم العين لا يأتي إلا لازماً مكتفياً بفاعله، ولا يتعدى إلا بواسطة حرف الجر، وهو شائع <في الطبائع والسجايا وهي الصفات الملازمة لصاحبها نحو: الحسن والقبح والقسامة والوسامة والطول والقصر والكبر والصغر والغلظ والسهولة والصعوبة والحلم والرفق ونحو ذلك>>¹⁸. وقد وردت بعض الاستعلامات الشاذة المسموعة عن العرب في الوزن (فَعَل) كقولهم: <حَرَبُنْكَ الدار، فقد جاء متعدياً عن طريق التضمين لمعنى وسع، ولا يجيء الأجوف اليائي على (فَعَل) وقد سمع: هَيؤُ الرجل، صار ذا هيئة، كما لا يجيء الناقص اليائي على (فَعَل) وقد سمع: بَهؤُ الرجل يَبهؤُ، بمعنى بهي يبهى أي صار بهياً، ونهؤُ من النهية،

¹⁷. ينظر: بحر القليوبي، شرح حشراً حلامية الأفعال لابن مالك، ص: 135-137.

¹⁸. د محمد عبد الخالق العضية، المغنيفة تصرّيفاً لأفعال، ص: 112.

وهي العقل، ولم يجيء على (فعل) من المضاعف إلا أفعال قليلة نحو: لُبِّيتَ صرت لبيباً¹⁹.

ثم إن اسم الفاعل من مصدر الفعل الثلاثي المجرد له أحكام أخرى تحكمه بالنظر إلى حروفه الأصلية التي بنيت منها صيغته المختلفة، فقد تكون منها حروف علة، وقد تكون منها همزة، وفي هذه الحالة يطراً عليه نوع من التغيير لتخفيف لفظه وتسهيله نطقاً وسمعا، ومن هذه الأحكام التي ذكرها العلماء²⁰:

أ- إذا كان من مصدر الثلاثي الأجوف: مثل قال الذي أصله (قَوْل) فأعلت (عينه) وقلبت (ألها) لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار (قال)، ومثل (باع) الذي أصله (بَيْع) فعومل المعاملة نفسها فصار (باع)، فاسم الفاعل الأصلي منهما (قاوِل) و(بايِع) فقلبت كل من (الواو) و(الياء) فيهما (همزة) وجوباً لتخفيف لفظيهما. أما إن صحت (عينه) في الماضي ولم تزل، أي لم تتغير فإنها تبقى على حالها من دون إعلال مثل: حوِرَ فهو حاور، عوِرَ فهو عاور.

ب- إذا كان من مصدر الثلاثي الأجوف المهموز (اللام) مثل: جاء وناء، فإن اسم الفاعل الأصلي منهما (جائي) و(نائِي) فتحذف (لامه) التي هي (الياء) لتخفيف اللفظ، وينتقل بذلك من وزن (فاعل) إلى وزنه الجديد (فاع) ويعوض عن الياء المحذوفة بتتوين العوض المكسور المناسب للحرف المكسور قبلها الذي هو (الهمزة) فيصبح اسم الفاعل منهما (جاء) و(نائ) وكذلك من أمثالهما، وتقدر الحركات الإعرابية على تلك (الياء) المحذوفة التي بقي تتوين العوض المكسور دليلاً على حذفها، وذلك في حالتها الرفع والجر فقط، أما في حالة النصب فتثبت (الياء) بعد الهمزة (جائياً) و(نائياً) وذلك لخفة الفتحة كما قوره علماء الصرف.

¹⁹. المرجع نفسه، ص: 112.

²⁰. ينظر: إيجاز التعريف في علم التصريف لابن مالك، ص: 64/65. التصريف الملوكلابنجي، ص: 29. الشافية في علم التصريف لابن الحاجب، ص: 70. شذال العرف في الناصر فليلش - يخالحملاوي، ص: 67. التصريف للتصريف للدكتور علي أبو المكارم، ص: 239. تصريف الأسماء والأفعال، للدكتور فخر الدين قباوة، ص: 151. التطبيق العرفي للدكتور عبدهالراجحي، ص: 74. الميسر في الصرف والنحو، للدكتور نادينزكريا، ص: 212.

ج- إذا كان من مصدر الثلاثي الناقص أو اللفيف: أي الفعل المعتل اللام، فإن (لامه) تتعرض هي الأخرى للإعلال في حال التتوين رفعاً وجزأً دون النصب فتحذف من اسم الفاعل كما تحذف من الميزان أيضاً مثل: رعى فهو راعٍ، وطوى فهو طاوٍ، فاسم الفاعل (راعٍ) و(طاوٍ) أصلهما (راعي) و(طاوي) استنقلت حركتا الرفع والجر على (الياء) فحذفنا تخفيفاً للفظ وعوضاً عنهما بتتوين العوض المكسور المناسب للحرف المكسور قبلها، وبقي دليلاً على حذفهما، وتقدر الحركات الإعرابية ورفعاً وجزأً عليها، أما في حالة النصب فتثبت (الياء) ولا تحذف (راعياً) و(طاوياً) لخفة حركة الفتحة عليها.

صياغته من مصدر الفعل غير الثلاثي:

يصاغ مما زاد على ثلاثة أحرف على وزن فعله المضارع بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الحرف الأخير منه مطلقاً سواء أكان مكسوراً أم مفتوحاً في مضارعه مثل: يبرهن فهو مبرهن يبعثر فهو مبعثر، ومثل: يتدحرج فهو متدحرج، يتعلم فهو متعلم. والأفعال التي تزيد عن ثلاثة أحرف إما أن تكون رباعية مجردة أو مزيدة، وإما أن تكون ثلاثية مضعفة أو مزيدة بحرف أو بحرفين أو بثلاثة أحرف .

أ. الفعل الرباعي:

إذا كان مجرداً فإن له وزناً واحداً هو (فَعَّلَل) بلامين، مثل: دحرج يدحرج، زخرّف يزخرّف، زلزل يزلزل، دمدّم يمدّم، وهناك أفعال منحوتة نحتها العرب من جمل كاملة مثل: بسمل يبسمّل، كحوقل يحوقل، دمعز يدمعز، جعفل جعفل، واسم الفاعل منها: مُبسّمِل، مُحوقِل، مُدمعز، مُجعفل. وهذه الأفعال وأمثالها سماعية نقلت عن العرب كما سمعت فتحفظ وتستهمل كما وردت عنهم ولا يجوز القياس عليها²¹، وإذا كان الفعل الرباعي مزيداً فيه مثل: تدحرج

²¹ يربعض. الباحثين أن الوزن (فعل) لهما أهمية بالغة الاستعمال ليعرف به فهم عان كثير، ونحن في حاجة إليه في عصرنا هذا لإحداث الألفاظ الدالة على التمدن والتحضّر والنحت لعمان جديدة، ومن المعاني التي جاءت لتعلوّن رولق، عرجن، تلفن، فرفنس، لبيننو غير ذلك، أما النحت فاختصّ رلجمل في كلمتي واحدة واحدة مثل: عبقيسي، در عمي، عبشمي، بسملحوقل، دمعز، وهذا الرأبيجيز القياس على المسمو عن العرب (ينظر: ل

يتدرج، تبعثر يتبعثر، فاسم الفاعل منه كاسم الفاعل من مجرده بميم مضمومة في أوله وكسر ما قبل آخره مطلقا حتى وإن ورد ذلك الحرف مفتوحا في مضارعه فيكون على وزن (مُتَعَلِّل) مثل: مُتَدَرِّجٌ ومُتَبَعِّثِرٌ.

وللفعل الرباعي أوزان أخرى ليست أصلية بل ألحقت به إلحاقا أي زيد في بنيتها زيادة لتلتحق به فتصرف مثله. ومما ألحق به سبعة أوزان معلومة هي: (فَعَّلَل) مثل: جَلَّبَب، (فَوَعَل) مثل: جورب، (فَعْوَل) مثل: رهوك (فَيَعَل) مثل: يبطر، (فَعْيَل) مثل: شَرَيْف، (فَعْلَى) مثل: سلقى، (فَعْنَل) مثل: قَلْنَس. وهذه الملحقات به تعامل صرفيا معاملة نفسها، فيكون اسم الفاعل منها كاسم الفاعل من الرباعي الأصلي، فنقول: مُجَلَّبِب، مُجورِب، مُرهُوك، مُببِطِر، مُشْرِيف، مُسَلْقِي، مُقْلِنَس، بإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وكسر الحرف ما قبل الأخير كما تصرفنا مع اسم الفاعل من الرباعي المجرد السابق الذكر.

ب. بالفعل الثلاثي المزيد:

وله صيغ مزيد فيها تغير من لفظه وتنقله من معنى إلى آخر باستعمال حروف الزيادة المختلفة التي جمعها الصرفيون في قولهم (سألتمونيها) وهو قابل للزيادة بحرف واحد، أو بحرفين، أو بثلاثة أحرف كاملة، وليس فوق الثلاثة زيادة، وهذه الزيادة تنقله إلى أوزان متنوعة تجعله يُعامل مع اسم فاعله معاملة الفعل الرباعي نفسه.

1. الثلاثي المزيد بحرف واحد:

يرد على ثلاثة أوزان هي: (أفعل) مثل: أكرم، أعطى، أقام، أقر، و(فاعَل) مثل: قاتل، جاهد، أخذ، والى، و(فَعَل) مثل: عظم، فرَح، زكى، ولّى، برأ، والوزن الأخير (فَعَل) المضعف العين الزيادة فيه ليست نابعة من حروف الزيادة، بل هي نابعة من حرف أصلي في بنيته بحيث كُرِّر ذلك الحرف الذي هو (عين) الفعل وأدغما في بعضهما فصارا كالحرف الواحد مشددا،

د. عبدالحاراجي، التطبيق العرفي، ص 34. الشيخ مصطفى الغلابيني، جامعالدروس العربية، ج 1، ص 164. د. بيبمغنية، الوافين النحو والصرف، ص 528. سعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، ص 35.

فالفعل (كَرَم) مثلا كررت (راؤه) وهي ليست من حروف الزيادة فجاءت الأولى منهما ساكنة والثانية متحركة، فتهيأ سبب الإدغام فيهما فأدخلها في بعضهما إدخالاً فصارا (راء) مشددة.

2. الثلاثي المزيد بحرفين:

وقد ورد هذا النوع في الصرف العربي على خمسة أوزان هي: (انْفَعَلَ) بزيادة (الألف) و(النون) مثل: انْكَسَرَ، انْقَادَ، انْحَى و(افْتَعَلَ) بزيادة (الألف) و(التاء) مثل: افْتَحَ، اشْتَقَ، اصْطَبَرَ، اتَّخَذَ، ادَّعَى، امْتَدَّ، و(تَفَاعَلَ) بزيادة (التاء) و(الألف) مثل: تَفَاتَلَ، تَتَاوَمَ، تَبَايَعَ، تَشَاكَى، و(تَفَعَّلَ) بزيادة (التاء) وتضعيف (العين) مثل: تَقَدَّمَ، تَوَعَّدَ، تَزَكَّى، و(افْعَلَّ) مثل: احْمَرَّ، اصْفَرَ، ابيضَّ، اعورَّ²². ولكل من هذه الأوزان معانيها الخاصة بها التي ينتقل إليها الفعل الثلاثي المجرد بعد دخول حروف الزيادة عليه²³.

3. الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف:

ويرد في الصرف العربي على أربعة أوزان هي: (اسْتَفْعَلَ) بزيادة (الألف) و(السين) و(التاء) مجتمعة في أول الفعل ثم تليها الحروف الأصلية التي هي: (الفاء) و(العين) و(اللام) مثل: استخرج، استقام، استمد، و(افْعَوَّلَ) بزيادة (الألف) في الأول و(الواو) في الوسط وتضعيف (العين) قبل الحرف الأخير الذي هو (اللام) مثل: اِحْتَوَشَنَ، اِعْشَوْشَبَ، اِعْدَوَدَنَ، و(افْعَالَّ) بزيادة (الألف) في الأول و(ألف) أخرى في الوسط، وتضعيف (اللام) في الآخر، مثل: احْمَارَّ، اسمارَّ، اعوارَّ، و(افْعَوَّلَ) بزيادة (الألف) في الأول و(الواو) مضعفة في الوسط، مثل: اجلوَّدَ،

²² يربعضالباحثينالأوزان (تفاعل) مثل: تجاهل، و(تفعل) مثل: تعلم، و(تفعلل) مثل: تجلبب، و(تفيعل) مثل: تشيطن، تفيعق، و(تمفعّل) مثل: تمسكن، تمشّخ، و(ألف) في الأول و(ألف) أخرى في الوسط، وتضعيف (اللام) في الآخر، مثل: احْمَارَّ، اسمارَّ، اعوارَّ، و(افْعَوَّلَ) بزيادة (الألف) في الأول و(الواو) مضعفة في الوسط، مثل: اجلوَّدَ، د. فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، ص: 99/100.

²³ للاطلاع على تلك المعاني ينظر علس بيلا لثال: ابن الحاجب، الشافية في علم التصريف، ص: 18. الشيخ أحمد الحملاوي، شذال العرف في الصرف، ص: 40 وما بعدها. د. عبد هالراجحي، التطبيق الصرفي، ص: 40 وما بعدها..

اعلوط، اجلوز، وزاد بعضهم وزنا آخر هو (افنعلَى) ومثل له ب(استنقى) وإن كان بعض النحاة يرى أنه على الوزن الأول (استنعل) من الفعل (نقى)²⁴. ولكل من هذه الأوزان معانيها الخاصة التي تتلاءم مع صيغتها²⁵.

فذلك هو اسم الفاعل في تعريفه ومادة اشتقاقه وتنوع صيغه من مصادر الأفعال الثلاثية المجردة، والثلاثية المزيدة بحرف وبحرفين وبثلاثة أحرف، ومن مصادر الأفعال الرباعية، وهي صيغ صرفية مشتقة تحمل إلى الجملة التي تتضمنها معانٍ ودلالات جديدة لم يكن الفعل ليجليها لاتسامه بالحركية والنشاط المتجدد عند الانتقال من زمن لآخر، بينما هذه الأوصاف التي هي أقرب من خصائص الاسم تتسم بالروية والأناة والثبات، وينوع من الاستقرار والمكوث الذي قد ينقطع بعد مدة كما قد يدوم إلى حين.

اسم الفاعل وعمله النحوي:

اسم الفاعل هو الوصف المشتق من المصدر اعتمادًا على فعله المبني للمعلوم وأنه <ما دل على الحدث والحدوث وفاعله>>²⁶. وقد أجمع النحاة على أنه يعمل عمل فعله سواء أكان مقترنًا ب (ال) التعريف أم مجردًا منها مع بعض التفاصيل الخاصة بكل من الحالتين اللتين سنعرض لهما في موضعهما.

²⁴ ينظر: د. فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، ص: 102.

²⁵ المرجع نفسه، ص: 119 وما بعدها، د. عبد الهاراجي، التطبيق الصرفي، ص: 43 وما بعدها، أحمد الحملوي، شذال العرفيين الصرفي، ص: 42.

²⁶ ابن هشام، أوضح المسالك، ج2، ص: 248.

1. **عمل اسم الفاعل المقترن بالألف واللام:** أجمع علماء النحو على أن اسم الفاعل المحلّى بـ (ال) يعمل مطلقاً في الأزمنة الثلاثة ماضياً وحاضراً ومستقبلاً²⁷، وفي عمله هذا يقول ابن مالك في خلاصته النحوية الشهيرة بالألفية:

وإن يكن صلة ال ففي المُضَيِّ وغيره إعماله قد ارتضي

وبناء على ما قرره النحاة يصح أن نقول: رأيت المادح أباه، فاز المطيعُ ربه، هذا الكاتبُ المقالة، فأسماء الفاعلين: المادح، المطيع، الكاتب محلاة بـ (ال) وهذه التحلية كفيلة بجعلها صالحة للأزمنة الثلاثة، فكل من المدح والإطاعة والكتابة يمكن وقوعها إمّا ماضياً، أو حاضراً، أو مستقبلاً، وقد مثل ابن عقيل لذلك بقوله: >>هذا الضارب زيداً، الآن، أو غداً، أو أمس<<²⁸. ومن هذا القبيل قوله تعالى: ﴿والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيراً والذاكرات أعدّ الله لهم مغفرة وأجرًا عظيمًا﴾²⁹. وهذا هو المشهور عند جمهور النحاة، إلا أنّ جماعة منهم خالفت هذا الحكم فرأت أنه إن كان مقترنا بـ (ال) فإنه لا يعمل إلا ماضياً ومنهم من زعم أنه لا يعمل أصلاً وأنّ المنسوب بعده إنما نُصب بفعل مُضمر³⁰.

واسم الفاعل المقترن بـ (ال) يرد مفرداً، أو جمع تكسير، أو جمع مذكر سالم، أو جمع مؤنث سالم، فالمفرد منه وجمع التكسير وجمع المؤنث السالم جاز في معموله النصب والجر، إن كان ذلك المعمول معرفاً بالألف واللام، أو معرفاً بالإضافة إلى ما فيه الألف واللام، أو بالإضافة إلى ضمير، مثل: هذا الضاربُ الرجل، هذا الضاربُ غلام الرجل، هذا الرجلُ أنا الضاربُ غلامه.

²⁷ ابنهشام، أو ضحالمسالك، ج2، ص248. شذور الذهب، ص: 395. شرح قطر الندى، ص:

293، شرح ابن عقيل، ج2، ص: 104

²⁸ شرح ابن عقيل، ج2، ص: 104

²⁹ سورة الأحزاب، الآية: 35

³⁰ ينظر، شرح ابن عقيل، ج2، ص: 104.

وإن كان المعمول غير ما ذكر، أي غير معرف بالألف واللام، وغير مضاف إلى المقترن بالألف واللام، وغير مضاف إلى ضمير لم يجز فيه سوى النصب فقط، مثل: هذا الضارب زيداً، هذا الضارب علاماً، هذا الضاربُ غلامٌ زيد.

وإن كان اسم الفاعل مثني أو جمع مذكر سالم فإن لنونهما تأثيراً واضحاً في المعمول الذي يليهما:

أ. فإذا أثبتنا نونهما لم يجز في المعمول بعدها سوى النصب، مثل: حضر الطالبان العلم، التقيت بالطلابين العلم، وكقوله تعالى: ﴿والكاظمين الغيظ﴾³¹، ﴿والمقيمي الصلاة والموتون الزكاة﴾³².

ب. وإذا حذفنا جاز الوجهان، النصب والجر، فإذا حذفناها لاجتتاب طول الكلمة أو تقصير الصلة كما يقال: ويقصد به اختصار الكلمة لفظاً وخطاً حتى يتيسر النطق بها بسهولة ففي هذه الحالة جاز النصب، وإن حذفناها بتقدير الإضافة، أي بتقدير إضافة اسم الفاعل إلى الاسم المذكور بعده والمضاف إليه، ففي هذه الحالة جاز الجر في المعمول، كقوله تعالى: ﴿والمقيمي الصلاة﴾³³ جاءت كلمة (صلاة) مجرورة بالإضافة لاسم الفاعل (المقيمي) المحذوف النون، وفي مثل هذا الموضع يجوز الوجهان من الإعراب بحسب التقدير الذي ينتغيه المنكلم، فإذا قدر حذف النون لاجتتاب الطول وتقصير الصلة³⁴. جاز له نصبها على المفعولية، وإن قدر حذفها للإضافة جاز له جرهما بالإضافة إلى اسم فاعلها، ومن ذلك قول الأعشى:³⁵

³¹ سورة العمران، الآية: 143

³² سورة النساء: الآية: 162

³³ سورة الحج، الآية: 35

³⁴ ينظر: مغنيا اللبيلابنهشام، ج2، ص299

³⁵ الديوان، ص: 95

المُطعمو اللحم إذا ما شئتوا والجاعلُو القوتِ على الياسر .

فتلك هي الخصائص الإعرابية النحوية التي يتميز بها اسم الفاعل المحلّى بالألف واللام سواء أكان مفرداً، أم مثني، أم جمعا بأنواعه الثلاثة التكسير والمذكر السالم والمؤنث السالم، وقد بين النحاة أحكامها المتنوعة والمختلفة ولعل خير من لخصها هو ابن عصفور الاشبيلي في كتابه (المقرب) لمن أراد أن يطالع عليها عن كتب للاستزادة منها والاستفادة من مضامنها³⁶.

2. عمل اسم الفاعل غير المقترن بالألف واللام:

إذا كان اسم الفاعل المحلى بالألف واللام يعمل عمله الماضي والمضارع على السواء كما سبق الحديث عنه في موضعه، فإن هذا الأخير غير المحلى بهما لا يعمل سوى عمل فعله المضارع فحسب، أي أنه لا يدل إلا على الزمنين الحاضر والمستقبل فقط من دون تجاوزهما إلى الماضي الذي لا يدخل في حكم اختصاصه³⁷.

وقد زعم بعض النحاة منهم الكسائي وابن مضاء الأندلسي أنه بإمكانه أن يعمل عمله الماضي مستشهدين بقوله تعالى: ﴿وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد﴾³⁸، مستدلين بأن الحادثة وقعت في زمن مضى وانقضى أخبر عنها القرآن الكريم حين نزوله بعدها بقرون³⁹، وهذا المنحى هو نفسه الذي أقره ابن عصفور الأندلسي في كتابه المقرب⁴⁰. لكن المحققين من أهل اللغة يرون أن معنى الآية إنما هو مجرد عرض حال لحكاية ماضية ليستحضرها عقل المتلقي ليستشعر ما ورد فيها من هول وإعجاز، وفي هذا المعنى يقول ابن هشام: <>ولا حجة له في

³⁶ ينظر: المقرب لابن عصفور، ج1، ص: 123-127.

³⁷ ينظر: قطر الندى، ص: 295. شرح شذور الذهب، ص: 396. أوضاع المسالك، ج2، ص: 248. شرح ابن عقيل، ج2، ص: 100. شرح الكافية لابن الحاجب، ج3، ص: 485. حاشية الصبان، ج2، ص: 443. المفصل للزمخشوي، ص: 288.

³⁸ سورة الكهف، الآية: 18

³⁹ ينظر: المصادر السابقة نفسها.

⁴⁰ المقرب لابن عصفور، ج1، ص: 124.

(باسط ذراعيه) لأنه على حكاية الحال، والمعنى: يبسط ذراعيه بدليل (ونقلبهم) ولم يقل وقلبناهم⁴¹.

شروط عمله:

عندما يتجرد اسم الفاعل من الألف واللام غير مقترن بهما فإنه يعمل عمل فعله بشرطين اثنين هما:⁴²

أولهما: أن يكون دالا على الحال أو الاستقبال فقط، لا على الماضي، والعلة في ذلك أنه محمول على فعله المضارع الذي يشبهه ويضارعه شكلا ومعنى، فالناحية الشكلية تتمثل في التوافق بينهما في تتابع الحركات والسكنات، فاسم الفاعل (كاتب) مثلا، يشبه فعله المضارع (يكتب)، فالحرف الأول منهما متحرك، والثاني ساكن، والثالث متحرك، والأخير متحرك أيضا لكن بالحركة الإعرابية المناسبة، وكذلك الأمر بالنسبة للأفعال الثلاثية المزيدة والرباعية مع أسماء فاعليها.

أما من الناحية المعنوية فكلاهما دال على زمنين اثنين لا ثالث لهما، وهما: الحال والاستقبال، فإذا أريد به الزمن الماضي فإن هذين الشرطين يزولان، ولن يبقى لهما أثر لا شكلا ولا معنى، وفي هذا السياق يقول ابن عقيل: <حوإن كان بمعنى الماضي لم يعمل لعدم جريانه على الفعل الذي هو بمعناه، فهو مشبه له معنى لا لفظا، فلا تقول: هذا ضاربٌ زيْدًا أمس، بل يجب إضافته، فتقول: هذا ضاربٌ زيْدٍ أمس>⁴³.

ثانيهما: أن يكون معتمداً على شيء يسبقه، وهو ما يُسمى بشرط الاعتماد، وشرط الاعتماد هذا متنوع ومنه:

41. أوضح المسالك لابن هشام، ج2، ص: 248.

42. أوضح المسالك، ج2، ص: 248. شرح ابن عقيل، ج2، ص: 100-103. المفصل للزمخشري، ص: 288. شرح الأجر وميعة للسنهودي، ج1. ص: 350-352، د. اسعد النادي، نحو اللغة العربية، ص: 100-101. مصطفى الغلاييني، جامعالدروس العربية، ج3. ص: 210.

43. شرح ابن عقيل، ج2، ص: 100.

- أن يعتمد على استفهام، مثل: أضرابٌ زيدٌ عمرًا، أحاضرُ الطالبُ الدرسَ.
 - أن يعتمد على نفي، مثل: ما ضاربٌ زيدٌ عمرًا، ما حاضرُ الطالبُ الدرسَ.
 - أن يقع خبرا لمبتدأ، مثل: زيد ضاربٌ أبوه عمرًا، الطالب حاضرٌ صديقُه المناقشةَ.
 - أن يعتمد على موصوف يكن له نعتا، مثل: مررت برجلٍ ضاربٍ أخوه صديقي، أعجبت بكتابٍ نافعٍ علمُه القارئ.
 - أن يعتمد على حرف نداء، مثل: يا طالعًا الجبلَ، يا فاعلاً الخيرَ إنك محمود.
 - أن يقع حالاً لصاحبه، مثل: جاء زيدٌ ضاربًا عمرًا، إنَّ زيدًا ضاربٌ عمرًا.
- ومما ينبغي ملاحظته في هذا الموضع هو الفرق بين اسم الفاعل المنون، واسم الفاعل غير المنون، فلكل عمله الخاص به الذي يؤثر به في معموله أو معمولاته، فالمنون منه ينصب المفعول به نصباً ظاهراً وغير المنون يجره بالإضافة إليه.

فمن شواهد المنون قول الفرزدق⁴⁴:

ولست بنائلٍ قمرَ الثريا ولا جبلي الذي فرغ الهضابا

وقول زهير بن أبي سلمى⁴⁵:

بدالي أن لستُ مدركَ ما مضى ولا سابقاً شيئاً إذا كان جائئاً.

وقول الخنساء⁴⁶:

وإن تلقه في الشرب لا تلقَ فاحشاً ولا ناكثاً عَقَدَ السرائرِ والصبرِ.

ومن شواهد اسم الفاعل المفرد غير المنون الذي يجر مفعوله في المعنى بالإضافة قول زهير ابن أبي سلمى⁴⁷:

⁴⁴. الديوان، ص: 16.

⁴⁵. الديوان، ص: 107.

⁴⁶. الديوان، ص: 52.

معتدل الحكم لا هادٍ ولا هشمٌ.

يقسم ثم يسوي القسم بينهم

وقول الخنساء⁴⁸:

وفي الجُودِ كريمُ الجدِّ ميسارٌ.

ومُطعمِ القَوْمِ شحماً عند مسغبهم

وقول الفرزدق⁴⁹:

كَبَاسِطِ كَفِّ لِلنَّجْمِ يريدها.

وإنَّ امرأً يرجو تميمًا وعزَّها

اسم الفاعل جمع المذكر السالم:

يعمل هذا النوع في معموله بطريقتين مختلفتين:

الأول: يحذف نونه فيجرّ معموله بالإضافة مشبها اسم الفاعل المفرد غير المنون، مثل: هؤلاء ضاريو زيد، المسلمون عابدو الرحمن بحق، النحاة خادمو العربية بإخلاص.

الثانية: بإثبات النون ونصب الم معمول الذي يليه مشبها اسم الفاعل المفرد المنون، مثل هؤلاء ضاريون زيدا، المسلمون عابدون الرحمن بحق، النحاة خادمون اللغة العربية بإخلاص.

ولهذين النموذجين شواهد في اللغة العربية، إذ قد وردَ في أبيات كثيرة من الشعر العربي القديم، ومما جاء فيه من جمع المذكر السالم المحذوف النون قول زهير بن أبي سلمى⁵⁰:

وعند المقلين السّاحة والبذلُّ

على مُكثريهم رزقٌ من يعترِيهم

وقول الخنساء⁵¹:

⁴⁷. الديوان، ص: 94

⁴⁸. الديوان، ص: 49

⁴⁹. الديوان، ص: 81

⁵⁰. الديوان، ص: 62

⁵¹. الديوان، ص: 90

فمن للحرب إذا صارت كلوحًا
وقول جرير⁵²:
وشمرٌ مُشْعَلُوهَا للنهوض

مُحَالِفُو اللُّؤْمِ أَلَى لَا يَفَارِقُهُمْ
وَمَا جَاءَ فِيهِ مِنْ جَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ بِإِثْبَاتِ النَّونِ قَوْلِ جَرِيرٍ⁵³:
حَتَّى يُرَدَّ عَلَى أَدْرَاجِهِ النَّيْلُ.

ولقد جنبنا الخيل وهي شوارب
وقول الفرزدق⁵⁴:
مُنْتَسِرِلِينَ مُضَاعَفًا مَسْرُودًا.

من المستأذنين ترى معدًا
وقوله أيضا⁵⁵:
خُشُوعًا خَاضِعِينَ لَهُ الرِّقَابَا

مُسْتَقْبِلِينَ شِمَالَ الشَّامِ تَضْرِبُنَا
وقول الأخطل⁵⁶:
بِحَاصِبِ كَنْدِيفِ القَطَنِ مَنثورِ.

محاوِلونَ هجائي عند نِسوتهم
ولو رأوني أسروا القول واتعضوا.

فذلكم هو اسم الفاعل ذلك الوصف المشتق من مصدره اعتمادا على فعله المضارع المبني للمعلوم بكل صيغته من مفرها إلى جمع مذكرها السالم بنوعيه: المثبت النون والمحدوفها، وهو كما رأينا متنوع الصيغ الصرفية التي تعددت أوزانها كما تنوع عمله النحوي في إعراب معموله المتأثر به، إما مصبا واضحا واجبا، وإما جرا بالإضافة حين تحذف نون جمعه المذكر السالم

⁵². الديوان، ص: 335

⁵³. الديوان، ص: 135

⁵⁴الديوان، ص: 15

⁵⁵الديوان، ص: 165

⁵⁶الديوان، ص: 157

التي هي معيار ومقياس عمله كعامل نحوي مضاهٍ ومشابه ومشارك لفعله المضارع المعلوم والذي هو قسمه وضريعه في الاشتقاق من المصدر نفسه.

المصادر والمراجع

1. ابن حمدون، أبو العباس سيد أحمد، حاشية ابن حمدون على شرح أبي زيد عبد الرحمن المكوذي، إشراف مكتبة لبحوث الدراسات، الطبعة الأولى 2001، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ولبنان.
2. محمد بن عبد الله بن محمود، الكفاية في النحو، تحقيق دراسة اسحاق محمد يحيى جاد الله الجعبري، الطبعة الأولى 2005، دار ابن خزيمة للنشر والتوزيع، بيروت ولبنان.
3. الهرمي، عمر بن عيسى بن اسماعيل، المحرر في النحو، تحقيق الدكتور منصور علي محمد عبد السميع، الطبعة الأولى 2005، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة ومصر.
4. الاسترأبادي، رضا الدين محمد بن الحسن، شرح كفاية ابن الحاجب، تقديم وتوضيح الدكتور أميل بديع عقوب، الطبعة الأولى 1998، دار الكتاب العلمية، بيروت ولبنان.
5. ابن هشام وأحمد بن عبد الله بن الهيثم بن الأصبغ، أوضاع المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيا لدين عبد الحميد، الطبعة الخامسة 1966، دار إحياء التراث العربي، بيروت ولبنان.
6. الصبان، الشيخ محمد بن علي، حاشية الصبان على لاشموني، ضبط وتصحيح وتخريج جابر هيمشيم سالدن، الطبعة الأولى 1997، دار الكتاب العلمية، بيروت ولبنان.
7. د. فخر الدين قبادة، تصريف الأسرار، ما عوا الأفعال، الطبعة الثالثة 1998، مكتبة المعارف، بيروت ولبنان.
8. د. محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، الطبعة الثالثة 2002، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت ولبنان.

9. د. عبد الهاراجي، التطبيق الص..... رفي، الطبعة الأولى 1999، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية.
10. د. عبد العزيز عتيق، المدخل لعلم النحو والص..... رف، الطبعة الثانية 1974، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت لبنان.
11. د. محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، المرجع السابق
12. ابن مالك، أبو عبد الله، إيجاز التعليل في علم التصريف، تحت إشراف الدكتور حسناؤ حمد العثمان، الطبعة الأولى 2004، مؤسسة الريان، بيروت لبنان.
13. المصدر نفسه.
14. د. فخر الدين قباوة، تصريف لأسماء الأفعال، المرجع السابق
15. إيجاز التعليل في علم التصريف، المصدر السابق.
16. المصدر نفسه.
17. بحر القليني، شرح اليمينيا الكبير على سلمية الأفعال، دط، دار رحاب للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.
18. د. محمد عبد الخالق عضيمة، المغنفة تص..... ريفا لأفعال، طبعة 2012. دار الحديث، القاهرة، مصر.
19. المرجع نفسه.
20. إيجاز التعليل في علم التصريف، المصدر السابق.
- ابن جنبي، أبو الفتح عثمان، التص..... ريفا للملوكي، تحقيق عرفان مطرجي، الطبعة الأولى 2005، مؤسسة الكتاب الثقافية، بيروت لبنان.
- ابن الحاجب، جما لالدين الدويني، الشافية في علم التصريف، تحقيق الدكتور درويش الجويدي، الطبعة الأولى 2008، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت لبنان.

- الشيخ أحمد الحملاوي، كتاب شذو العرف فينا الصرف، ضبط وشرح الدكتور محمد أحمد قاسم، طبعة 2001، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت لبنان.
- د. علي أبو المكارم، التعريف بالتصريف، الطبعة الأولى 2007، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
- د. فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، المرجع السابق.
- د. عبد الهاراجي، التطبيق الصرفي، المرجع السابق.
- د. نادين زكريا، الميسر في الصرف، الطبعة الأولى 2002، دار الكتب الحديثة، القاهرة، مصر.
21. د. عبد الهاراجي، التطبيق الصرفي، المرجع السابق.
- الشيخ مصطفى الغلاييني، جامعالدروس العربية، ضبط وتخريج الدكتور عبد المنعم خليل إبراهيم، الطبعة الخامسة 2004، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- د. جبيب مغنية، الوافي في النحو والصرف، الطبعة الأولى 2001، دار ومكتبة الهلال، بيروت لبنان.
- سعيد الافغاني، الوجيز في قواعد اللغة العربية، واهدها، الطبعة الثانية 1970، دار الفكر، بيروت لبنان.
22. د. فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، المرجع السابق.
23. ابن الحاجب، الشافية في علم التصريف، المصدر السابق.
- الشيخ أحمد الحملاوي، شذو العرف فينا الصرف، المرجع السابق.
- د. عبد الهاراجي، التطبيق الصرفي، المرجع السابق.
24. د. فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، المرجع السابق.
25. المرجع نفسه.

- د. عبد الهاراجي، التطبيق المصرفي، المرجع السابق.
- أحمد الحملاوي، شذا العرفيفنا مصرف، المرجع السابق.
26. ابنهشام، أوضاع المسالك، المصدر السابق.
27. المصدر نفسه.
- ابنهشام، أبو محمد جما لالدينا لأنصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق محمد محيا لدين عبد الحميد، طبعة 2002، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت - لبنان.
- ابنهشام، أبو محمد جما لالدينا لأنصاري، شرح قطر الندى، تحقيق محمد محيا لدين عبد الحميد، طبعة 1988، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، لبنان.
- ابن عقيل، إلهاء الدين عبد الله بن عقيل العقلي، شرح رباح بن عقيل، تحقيق محمد محيا لدين عبد الحميد، طبعة 1990، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، لبنان.
28. شرح رباح بن عقيل، المصدر نفسه.
29. سورة الأحزاب، الآية 35.
30. ينظر، شرح رباح بن عقيل، المصدر السابق
31. سورة عمران، الآية: 143
32. سورة النساء: الآية: 162
33. سورة الحج، الآية: 35
34. ينظر _____ ر:
- ابنهشام، أبو محمد عبد الله جما لالدينا لأنصاري، مغنيا للبيبي عن كتب الأعراب، تحقيق الدكتور صلا عبد العزيز علي الس_____ يد، الطبعة الأولى 2004، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، مصر.

35. ديوان الأعراس، طبعة 1983، دار بيري وتلطبا عة والنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر.
36. ينظر: _____ ر:
ابن عصفور، علي بن مؤمننا لاشبيلي، المقرب، تحقيقاً حمد عبد الستار الجواديو عبد الله الجبوري، الطبعة الأولى 1971، مطبعة العاني، بغداد، العراق.
37. ينظر: قطر الندوي بلاصدي، المصدر السابق.
- ينظر: شرح شذور الذهب، المصدر السابق.
- ينظر: أوضاع المسالك، المصدر السابق.
- ينظر: شرحا بن عقيل، المصدر السابق.
- ينظر: شرح الكافية، المصدر السابق.
- ينظر: حشية الصبان، المصدر السابق.
- ينظر: _____ ر:
الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، المفصل في صنعة الأعراب، تقديم وتبويب الدكتور علي مملح، طبعة 2003، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان.
38. سورة الكهف، الآية: 18
39. ينظر: المصادر السابقة نفسها.
40. المقرب لابن عصفور، المصدر السابق.
41. أوضاع المسالك لابن هشام، المصدر السابق.
42. ينظر: _____ ر:
السنهوري، علي بن عبد الله، شرح الأجر ومية في علم العربية، دراسة وتحقيقا الدكتور محمد خليل عبد العز يز شرف، الطبعة الأولى 2006، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، مصر.

43. ينظر: _____ ر:
أوضح المسالك لابن هشام، شرح ابن عقيل، المفصل لزمخشري نحو اللغة العربية للدكتور النادري، جام
ع الدروس العربية للغلاييني، المصادر والمراجع السابقة.
44. شرح ابن عقيل، المصدر السابق.
45. ديوان الفرزدق، طبعة 2011، دار البدر للطباعة والنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر.
46. ديوان زهير بن أبي سلمى، تقديم كرم البستاني، طبعة 1982، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت لبنان.
47. ديوان الخنساء، تقديم كرم البستاني، طبعة 1978، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت لبنان.
48. ديوان زهير بن أبي سلمى، المصدر السابق.
49. ديوان الخنساء، المصدر السابق.
50. ديوان الفرزدق، المصدر السابق.
51. ديوان زهير بن أبي سلمى، المصدر السابق.
52. ديوان الخنساء، المصدر السابق.
53. ديوان جرير، تقديم كرم البستاني، طبعة 1964، دار صادر، بيروت لبنان.
54. ديوان جرير، المصدر نفسه.
55. ديوان الفرزدق، المصدر السابق.
56. ديوان الفرزدق، المصدر نفسه.
57. ديوان الأخطل، طبعة 2011، دار البدر للطباعة والنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر.